بسم الله الرحمن الرحيم

ان من خير ما سطره القلم وصرفت نحوه عاليات الهمم حمد الله تعالى على جزيل الانعام والصلاة والسلام على سيدنا محمد اشرف الانام وعلى اله واصحابه السادة الكرام وبعد فيقول اسير خطاياه الراجي عفو مولاه المتضرع الى القريب المجيب المنسوب لمنية بني خصيب محمد بن محمد البدوي بلغه الله المرام واتحفه بحسن الختام لما من الله تعالى بجزيل الاحسان وواردت قراءة بعض الكتب لبعض الاخوان واجبت ان اتشرف في البدا بحضور مشايخي الاعيان جمعتها لمان قليلة على جمله البسملة الجليلة من كلام السادة الاعلام المستصبح بهم في الظلام لاسيما الاستاذ ابو العرفان علامة وقته والامام الصبان ومتى قلت العلامة فهو المراد وعلى الله الكريم الاعتماد

فقلت مستعينا في المقصود بالله الملك المعبود انما ابتدا المصنفون كتبهم بالبسملة اقتدا بالكتب السماوية التي اشرفها القران العزيز فاقتصار المولفين عليه ليس للاحتراز عن الكوثر اشرف الكتب بنا على ما قاله العلامة ابو بكر التونسي من اجماع علما كله ملة على ان الله تعالى افتتح جميع كتبه بالبسملة وبدل لما قاله خبر بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب نقله في الجامع الصغير ولا يعارض هذا قول السيوطي انها من خصوصيات النبي وامته لقوله بعض المحققين المختص به وبامته البسملة بهذه الالفاظ العربية على هذا الترتيب وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم اورده شيخ الاسلام وغيره وقالوا رواه ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح ولنتكلم على هذا الحديث الشريف بطرف مما يناسبه فنقول اعلم ان كلا اما ان تضاف الى منكر ومعرف وكل منهما اما مفرد او جمع فان اضيفت لمنكر مطلقا فهي لاستغراق افراده وهي

احاد

احادا ان كان مفردا كما هنا وجماعات ان كان جمعا نحو كل رجال تحملون الصخرة العظيمة وان اضيفت لمعرف فان كان جمعا فهي لاستغراق احاده نحو جاني كل الرجال وان كان مفردا فهي لاستغراق اجزايه نحو كل زيد حسن قاله العلامة ومراده بالمنكر حقيقة او حكما ليدخل ما هو في حكم النكرة من المعارف كالمعرف بال الجنسية والمراد بالامر ما هو اعم من الفعل والقول كما في وشاورهم في الامر لا مقابل لاما قابل النهي النهي فهو واحد الامور لا الاوامر وضافة كل اليه على اللام لعدم صلاحية غيرها وقد قال ابن مالك ... وانوين او في اذا ... لم يصلح الاذاك واللام خذا ... لما شوى ذينك واخصص اولا ... ولا يشترط صحة ظهور اللام في اللفظ بل يكفي صحة ظهورها في مرادفه فهي هنا وان لم يصح ظهورها في اللفظ يصح ظهورها في مرادفه فيقال جميع الافراد المنسوبة للامر ذي البال ونسبتها له منسبة الجزييات الكليها بالمعنى ان كلا لاستغراق افراده ما اضيفت اليه من النكرات فهي في حال اضافتها الامر تدل على عموم افراد وجزييات وتلك الجزييات منسوبة للامر الذي هو كليها وقال ذي بال ولم يقل صاحب بال لاقتضايه متبوعية الموصوف وتابعية المضاف اليه بعكس صاحب ومن ثم وصف الله يونس في مقام ذكر الانبيا بذي النون لان مقام ذكر الانبيا مقام مدح ومقام المدح يقتضي الوصف بما يودي لرفعه الممدوح فناسب وصفه بها ووصفه في مقام النهي عن التشبه به بصاحب الحوت لان هذا المقام مقام حط الرتبة فلا يناسبه ما يقتضي الرفعة فناسب الوصف بصاحب والبال يطلق على معان منها الحال والقلب والحوت العظيم كما في القاموس والمختار ويصح هنا ان يراد به الحال اي ذي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)